

البرهان في علوم القرآن

السابع .

الشرف وهو أنواع .

منها شرف الرسالة كقوله تعالى وما أرسلنا من رسول ولا نبي 1 فإن الرسول أفضل من النبي خلافا لابن عبد السلام .

وقوله الذين يتبعون الرسول النبي الأمي 2 وكان رسولا نبيا 3 ومنها شرف الذكورة .

كقوله تعالى إن المسلمين والمسلمات 4 .

وقوله ألكم الذكر وله الأنثى 5 .

وقوله رجالا كثيرا ونساء 6 .

وأما تقديم الإناث في قول تعالى يهب لمن يشاء إناثا 7 فلجبرهن إذ هن موضع الانكسار

ولهذا جبر الذكور بالتعريف للإشارة إلى ما فاتهم من فضيلة التقديم .

ويحتمل أن تقديم الإناث لأن المقصود بيان أن الخلق كله بمشيئة الله تعالى لا على وفق غرض العباد .

ومنها شرف الحرية كقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد 8 ومن الغريب حكاية بعضهم

قولين في أن الحر أشرف من العبد أم لا حكاها القرطبي في تفسير سورة النساء فلينظر فيه